

جامع براثا

وأثره الإجماعي في المجتمع البغدادي

أ.م.د. كمال رشيد خماس العكيلي*



● المقدمة:

المساجد هي بيوت الله التي بُنيت للعبادة والتقرب من الله عز وجلّ لذلك جاءت الشريعة الإسلامية لتوحي المساجد إهتماماً خاصاً . وهي أماكن للذكر والتعليم الشرعي فقد كان دأب الصالحين والعلماء أن يجتمعوا في المساجد من أجل الذكر وتلاوة القرآن وتدارس العلم الشرعي، ومن أجل إعطاء دروس الشريعة . وفضلاً عن التعبد فهو مكان يُعبر به التكامل بين المسلمين والتراحم من خلال جمع الزكاة والصدقات وتنظيم توزيعها على الفقراء والمساكين . وكذلك هو مكان تربية وتعليم يقصده المصلون لتصحيح تصوراتهم وتقويم مفاهيمهم الوجودية والمعرفية على هدي الدين كما كان مدرسة يتصدى فيها العلماء للتدريس والإقراء نجم عنه إنتشار العلوم وبزوغ علماء أجلاء قدموا للإنسانية خدمات جليلة . وكثيرة هي الجوامع في العالم العربي الإسلامي والعديد منها يحمل قصصاً وترتبط أسماؤها بالأولياء والصالحين وتكتنف تاريخها المعجزات. بيد أن جامع براثا هو الوحيد في مدينة بغداد الذي تعانق إسمه وتاريخه المسيحي تاريخ الإسلام وتراثه فيشكل وحدة فريدة من نوعها بين الأديان السماوية على مرّ الزمن الذي أعقب ظهور الإسلام، تعاقبت على دولة المسلمين إمبراطوريات وممالك وحكومات حاولت أن تُغيّر إسم جامع براثا الذي شهد بزوغ المسيحية وكان على موعد شمس الإسلام، لذا كان جامع براثا من العتبات المقدسة والمزارات المعظمة عند كل من المسيحيين والمسلمين على حدّ سواء. وبالتالي تأثيره على النزعة الإجتماعية في المجتمع البغدادي .

* جامعة بغداد / مركز إحياء التراث العلمي العربي



● أولاً: لمحة تاريخية عن جامع براثا

إن للمساجد أهمية خاصة في الشريعة الإسلامية، وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في عدة مواضع في القرآن الكريم كقوله تعالى «قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وأدعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون»^(١)، وقال الله عز وجل «إنما يُعمر مساجد الله من أمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين»^(٢) إلى غير ذلك من الآيات الواردة في القرآن الكريم في ذكر المساجد.

فقد كثرت المساجد في العراق ومنها مدينة بغداد حيث يعود تاريخ هذه المساجد إلى أوائل العصر الإسلامي وتحديداً بعد فترة فتح العراق ويوجد في بغداد الكثير من المساجد الأثرية والتراثية القديمة.

ويُعد جامع براثا «المسمى حالياً» أقدم شاهد على بناء مدينة بغداد، فقد سبق بناؤه تأسيس العاصمة العباسية بأكثر من قرن، حيث يقع في جانب الكرخ في منطقة العطيفية حالياً، في بداية الطريق بين بغداد ومدينة الكاظمية على بُعد (٥) كم من مرقد الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد «عليهما السلام». وهو من المزارات والمقابر والتراب المعروفة والجوامع القديمة من المعالم التاريخية لمدينة بغداد^(٣).

ويذكر ياقوت الحموي «براثا بالثاء المثثة والقصر: محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي قرية باب محول، وجامع براثا

واقع في محلة براثا وهو مسجد صلى فيه الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» لما رجع من قتال أهل النهروان»^(٤). وتُعد هذه المنطقة أقدم من مدينة بغداد، وهي قرية كانت تبعد عن مركز بغداد (٣) كم، وعند بناء بغداد وتوسعتها، ضمت إليها فصارت منطقة براثا إحدى أحياء مدينة بغداد^(٥).

ويشير أيضاً ابن حوقل الى انه يُنسب بناء الجامع إلى الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام»، وقد كانت بدل الجامع صومعة لراهب نصراني يُقيم فيها حتى سنة (٣٧ هـ - ٦٥٧ م)^(٦)، وهناك من تحدث أن العابد أبا شعيب البراثي وزوجته كانا يُقيمَان في براثا^(٧). ومعنى بَراثا لغوياً: هي بَراثي: من نهر الملك أو محلة عتيقة بالجانب الغربي . وجامع براثي: ببغداد.^(٨) أي جامع بَراثي، معروف ببغداد^(٩). ومعنى براثا وهي كلمة سريانية تعني «ابن العجائب»^(١٠).

لقد تعددت الروايات حول أصل بناء جامع بَراثا فيذكر «علي بن الحسن الأصبهاني» في كتابه «تاريخ مسجد براثا» نقلاً عما قاله «السيد حيدر بن السيد ابراهيم الكاظمي من أعلام القرن الثالث عشر».. لما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام» من قتال أهل النهروان نزل براثا وكان فيها راهب في قلايته وكان إسمه الحباب، فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين «عليه السلام» فاستفزع ذلك ونزل مبادراً فقال: من

هذا ومن رئيس العسكر؟ فقيل له: هذا أمير المؤمنين، وقد رجع من قتال أهل النهروان، فجاء الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً فقال: وما علمك بأنني أمير المؤمنين حقاً حقاً؟ قال له: بذلك أخبرنا علماءنا وأخبارنا فقال «عليه السلام» له: يا حباب . فقال الراهب وما علمك بأسمي، فقال: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله محمد «صلى الله عليه وسلم». فقال له الحباب: مد يدك فأنا «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» وأنتك علي بن أبي طالب وصيه فقال له: أمير المؤمنين، وأين تأوي، فقال: أكون في قلاية لي ههنا. فقال أمير المؤمنين: بعد يومك هذا لاتسكن فيها، ولكن ابن ههنا مسجد وسميه بإسم بانيه . فبناه رجل إسمه براثا فُسمي المسجد بأسم الباني له «براثا»، ثم قال: ومن أين تشرب الماء يا حباب فقال: يا أمير المؤمنين: من دجلة هاهنا . فقال: فلم لاتحفر هنا عينٌ أو بئراً؟ فقال له: يا أمير المؤمنين كلما حفرنا هاهنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة. فقال له أمير المؤمنين «عليه السلام»: إحفر هاهنا بئراً. فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها فقلعها أمير المؤمنين «عليه السلام» فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذ من الزبد . فقال له: يا حباب يكون شربك من هذا العين»^(١١).

وحول جامع بَراثا وجدت آراء عدة بأن الجامع الموجود حالياً هو ليس جامع بَراثا

بل هو مايسمى «بمسجد المنطقة» ومن هذه الآراء على حد قول العلامة الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة في كتابهما «دليل خارطة بغداد المفصل» وجد خلط حول ذلك بأن مسجد المنطقة قد أنشئ في موضع قرية «سونايا العتيقة» كان بقاؤه في الموقع الذي شُيد فيه في الأصل معيناً لنا موقع قرية «سونايا» القديمة التي صارت تُعرف «بالعتيقة» بعد إنشاء مدينة بغداد ويُعين أيضاً الأرباض والمواضع المجاورة للعتيقة^(١٢).

ويذكر صاحب كتاب «مراصد الإطلاع» عن قرية «سونايا» بقوله «قرية قديمة كانت ببغداد يُنسب العنب الأسود إليها، ولما عمرت بغداد دخلت في العمارة وصارت محلة من محالها وهي العتيقة وبها مشهد لعلي بن أبي طالب يُعرف بمشهد المنطقة»^(١٣).

وقد ورد ذكر اسم «المنطقة» في أخبار تاريخ بغداد منذ ذلك العصر إلى اليوم، فحدث خلط بين تسمية مسجد العتيقة «وجامع بَراثا» مع إن جامع بَراثا كان في الغرب وقد عفا وزالت آثاره بعد القرن السابع أو الثامن للهجرة^(١٤).

وحول تحديد موقع العتيقة يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان «باب الشعير محلة ببغداد فوق مدينة المنصور. قالوا كانت ترفأ إليها سفن الموصل والبصرة . والمحلة التي ببغداد اليوم وتُعرف بباب الشعير هي بعيدة عن دجلة بينها وبين دجلة خراب كثير والحريم وسوق المارستان» وعند وصفه للعتيقة* «إن العتيقة محلة ببغداد في الجانب الغربي ما بين



طاق الحراني إلى باب الشعير وسُميت العتيقة لأنها كانت قبل عمارة بغداد قرية يُقال لها سونايا»^(١٥).

وقد أصبح جامع براثا مكاناً لإقامة الشعائر الدينية للشيعنة وذلك في أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع للهجرة^(١٦)، ولكن في سنة ٣١٣ هـ - ٩٢٥ م، تم إبلاغ الخليفة العباسي المقتدر بالله بأن ممارسة تلك الشعائر هي تغطية لنشاطاتهم، لذا أمر الخليفة في يوم الجمعة أثناء تأدية الصلاة بتخريب الجامع والعمل على تسويته بالتراب وأعتقل الموجودين فيه، وتم ضم الجامع إلى المقبرة الموجود فيه^(١٧).

وقد تمت إعادة بنائه مرة أخرى من قبل الأمير البويهبي «بجكم» أمير بغداد، ثم أمر المتقي بالله أن يُنصب منبر فيه، ولم يزل على هذا إلى أن خربت بغداد وتعرض للهدم مرة أخرى عام ٤٥١ هـ، وأعيد بناؤه بعد ذلك والإعتناء به ولاسيما في العصر البويهبي^(١٨).

ويشير ابن الأثير في كتابه: إنخفاض نشاط المسجد في بداية القرن الخامس للهجرة أي تعطل عن العمل في سنة ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م^(١٩).

ويؤكد ياقوت الحموي أيضاً على إندثار جامع براثا بقوله «... فأما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا وأستعملت في الأبنية»^(٢٠).

ويؤيد العلامة الدكتور مصطفى جواد هذا الرأي بأن جامع براثا الحالي هو ليس جامع براثا التاريخي بعد أن توصل إلى إن محلة

الكرخ التي ذُكر أن الجامع يقع قبلتها تتمحور بين الشالجية والفلاحات فجامع براثا كان في غربي هذه المواضع^(٢١).

ولتعدد هذه الروايات لقد وجدت أن ماتوصل إليه العلامة الدكتور مصطفى جواد بعد دحضه بالروايات التاريخية بأن المسجد الحالي هو «مسجد المنطقة» وليس «جامع براثا» إلا أن عامة الناس إعتادت على هذه التسمية دون تمحيص وتدقيق .

فأن مسجد «المنطقة» المسمى حالياً بجامع «براثا» كانت تُعقد فيه حلقات دراسية وتُقام صلاة الجمعة أيضاً «فقد كان الشيخ المفيد ٣٣٦ - ٤١٣ هـ» كان شيخ أساتذة الكلام في عصره الذي شهد قمة الجدل الفكري والعقائدي بين المدارس الفكرية المختلفة وكان عظيم الشأن رفيع المنزلة له كرسي للتدريس في جامع براثا في بغداد يقصده العلماء والعوام للأستزادة من علمه، ويقيم فيه صلاة الجمعة أيضاً^(٢٢) وأستمر إلى الوقت الحاضر بأداء صلاة الجمعة فيه .

● ثانياً: وصف جامع براثا:

لجامع براثا أهمية تاريخية كونه من المواقع النادرة والمهمة في مدينة بغداد لوجود آثار كثيرة مازال الكثير منها مدفوناً بإزائه أو بالقرب منه .

وإن الحديث عن مسجد المنطقة المسمى «بمسجد براثا» حالياً في موقع يسمى بالمنطقة، وهي منطقة تاريخية تضم جامع براثا ومقبرة

الشيخ جُنيد البغدادي، ومقبرة الشيخ معروف الكرخي، وقبر النبي يوشع «عليه السلام» وقبر منسوب للسيدة زبيدة*^(٢٣).

ويشير أيضاً الآثاري الدكتور «محمد كامل» إلى أن بعض الروايات تؤكد أن السيدة مريم «عليها السلام» قد سكنت في دير براثا وفيه وضعت النبي عيسى «عليه السلام»، وهذا مخالف لما ورد عن ولادة السيد المسيح «عليه السلام» في فلسطين، ويستند بعض العلماء إلى الآية الكريمة في القرآن الكريم بقوله تعالى «إذ إنتبذت من أهلها مكاناً شرقياً»^(٢٤) فالعراق يقع شرق فلسطين جغرافياً، إضافة إلى إشارة القرآن الكريم إلى «تساقط الرطب» الذي تغذت عليه السيدة مريم «عليها السلام» أثناء ولادتها، بينما تفتقر أرض فلسطين إلى النخيل الذي يكثر في العراق، ولكن لم يلتفت إليها علماء المسلمين^(٢٥).

ويقول ميرزا حسين النوري حول هذه الرواية عند مجيء الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» الصومعة التي فيها الراهب بقوله «إنك تنزل أرض براثا بيت مريم، وأرض عيسى. فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: قف ولا تخبرنا. ثم أتى موضعاً فقال: الكزوا هذا فلكزه برجله فانجست عين خراة فقال: هذه عين مريم التي أنبعثت لها، ثم قال: أكشفوا عيناً على سبعة عشر ذراعاً فيكشف فاذا بصخرة بيضاء فقال علي: هنا وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت ههنا، فنصب أمير المؤمنين «عليه السلام» الصخرة، وصلى إليها،

وقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة، وحمل الحرم في خيمته «عليه السلام» من الموضع على دعوة، ثم قال: أرض براثا هذا بيت مريم، هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء. وصلى فيه ابراهيم عليه السلام قبل عيسى»^(٢٦) أي على تلك الصخرة البيضاء. وهذه القطعة من الرخام الأبيض تُعد من أنفس القطع الأثرية. ومن الجدير بالذكر مازالت هذه الصخرة موضوعة في صندوق زجاجي محصن بأقفال لايسمح بفتحها إلا للقائمين على خدمة المسجد، ويقصدها الزوار من المسلمين والمسيحيين على حدّ سواء للتبرك بها^(٢٧).

وكما تضم أرض براثا قبر النبي يوشع «عليه السلام» الذي يُشار إلى إنه في الفسحة المقابلة لجامع براثا، ولا غرابة لأن العراق مهد الحضارات الانسانية وأرض الأنبياء^(٢٨).

وبعد تعرض الجامع إلى الهدم مرات عدة أُعيد بناؤه في عام ١٠٧٠هـ - ١٦٥٩م، وفي عام ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م تم تجديد المسجد أيضاً ليتم بناء منارته في عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م، وتوسيعه حيث تأسست مكتبته الضخمة في الطابق العلوي للجامع في سنة ١٩٦٢م وتحتوي المكتبة على كتب ومخطوطات قديمة نفيسة لا توجد في مكتبة أخرى، ولكن أغلقت المكتبة فترة النظام السابق، ونُقلت كتبه ومخطوطاته إلى جهة مجهولة، وفيه حرم للصلاة مع صحن واسع، وبئر تُدعى «بئر علي بن أبي طالب» التي أحيطت بسياج وباب يُفتح للزائرين الراغبين بالتبرك بمياهه، ولا يمكن



رؤية البئر المغطاة بغطاء زجاجي مقفل إلا بعد نزول سُلّم صغير، ويشرف القائمون على خدمة المسجد على فتح البئر والعناية بها وتزويد الراغبين من الزوار بالماء للتبرك به . وعن قصة نبع الماء الذي لا ينضب، تُشير المصادر التاريخية عندما نزل الإمام علي «عليه السلام» دير براثا كان يرغب بتزويد جنده بالماء، فأجابهُ الراهب أنه حاول مراراً حفر بئر لكن في كل مرة كان الماء يخرج مالحاً وإن عليهم الذهاب إلى نهر دجلة لجلبه، فأشار الإمام علي بأن يحفر في مكان مُعين من المكان وقام عدد من أصحاب الإمام علي «عليه السلام» بمساعدة الراهب في الحفر فأعترضت طريقهم صخرة من الكرانيت سوداء اللون إجتمعوا على رفعها من الحفرة فنبع من مكانها ماء أذ من الزبد، فقال له: يا حباب يكون شربك من هذه العين^(٢٩). وإستحالت فيما بعد إلى بئر وسميت تلك البئر ببئر علي «عليه السلام» وما زالت ماثلة داخل المقام ولا يزال الناس إلى يومنا يستشفون بها .

وكذلك تعرض الجامع في عام ٢٠٠٦م إلى عمليتين إرهابيتين أثناء صلاة الجمعة بأحزمة ناسفة مما أدى إلى إستشهاد العشرات وإصابة المئات، وعلى الرغم من ذلك لم يتوقف الإعمار والتوسيع في الجامع مع الحفاظ على إصالة التراث الموجود فيه، حيث تم توسيعه ليتسع إلى ٣٠ ألف مصلي، ولاسيما بعد زيادة عدد الزوار والمصلين في الأعياد فأضيف حرم الزهراء «عليها السلام»، وحرم الحسين

«عليهما السلام»، وحرم أبي الفضل «عليه السلام» وبناية جديدة للمكتبة، ومضيف أمير المؤمنين ومركز طبي وحرم للنساء. بينما كانت مساحة الجامع والمقبرة والحديقة في السابق أضعاف ما هي عليه الآن . أما مساحته في الوقت الحاضر فقد بلغت حوالي «٤٠٠٠» مترمربع، وإن هذه التوسعات والمخططات حافظت على بقاء الروح التاريخية والهيبة القدسية للجامع كما كانت على مر التاريخ محطة أنظار السياح والأجانب والزائرين المتعبدين والدارسين لتطور العمران الإسلامي^(٣٠).

● **ثالثاً: أثره الإجتماعي في المجتمع البغدادي**
 كانت مدينة بغداد تتكون من عدة محلات وأطراف مبعثرة في صوبي النهر الكرخ والرصافة حيثُ تضم بين جناحيها سكان مدينة بغداد بمختلف طبقاتهم الإجتماعية وملهم الدينية، فهم يتوزعون على عدة محلات لكل منها أهميتها ومدلولها الإجتماعي والتخطيطي، ومن الملاحظ أن عدد محلات الرصافة تزيد على ضعف محلات الكرخ، وهذا يؤثر بدوره على عدد السكان في كلا جانبي المدينة، لذا فسكان الرصافة أكثر من ضعف سكان الكرخ^(٣١).

وبخصوص النزعة الإجتماعية في المجتمع البغدادي بعد إنتهاء العيدين «الفطر والأضحى» ولاسيما في موسم الربيع، تخرج النسوة مع أطفالهن من بيوتهم صباح كل يوم ولدة أسبوع متصل وفق تقويم معروف لديهم

مع بعض الأفرشة الخفيفة والأطعمة المتنوعة، لزيارة بعض الأضرحة والمقامات.^(٣٢) وفي كل هذه المزارات قبور لبعض الأئمة وشيوخ الصوفية والأولياء الصالحين.^(٣٣) للتمتع بمباهج الطبيعة فيقضون نهارهم وهم يسمون ذلك بالكسلات. لذا فهي زيارات موقعية هدفها الترفيه الإجتماعي فكانت تبدأ في الربيع ضمن أسبوع واحد إختص كل يوم من الأسبوع بزيارة أحد مواقع الأولياء والصالحين في مدينة بغداد^(٣٤). فقد كان لأهل بغداد نظام معروف لم يتغير لقرون طويلة في زيارة مرقد الأولياء الصالحين، إذ خصص يوم السبت لزيارة مرقد الإمام موسى الكاظم «عليه السلام» في منطقة الكاظمية مروراً بجامع براثا، ولكانة الجامع الرفيعة كان معظم الوافدين لزيارة العتبات المقدسة في العراق، وهو لم يكن في ناحية منطقة منعزلة وإنما هو واقع على طريقهم الذي يجتازونه مرات عدة لذا كان تؤم جامع براثا عدة مجاميع من الزوار^(٣٥).

وكذلك كان يقصد الجامع زوار من شتى بقاع الأرض من المسلمين وغير المسلمين ومن مختلف الطوائف الإسلامية والأديان المختلفة قصد الزيارة وطلب الشفاء للمرضى والتخفيف عن حزن المحزونين، وقضاء الحوائج من الذين شرفوا الجامع من الأنبياء والأولياء الصالحين المقربين^(٣٦).

وفضلاً عن ذلك كان يُمارس في جامع براثا إحياء الشعائر الدينية من قبل اللجنة المركزية

لإحياء الشعائر في الجامع، وتتضمن الإحتفالات بمولد سيد الخلق النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع ولادة الأئمة «عليهم السلام» علاوةً على إقامة مجالس العزاء في ذكرى إستشهادهم في شهري محرم وصفر، كما ويتم إحياء المناسبات والليالي في النصف من شهر شعبان، وليلة القدر وصلاة العيدين مع تهيئة إفطار كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك إضافةً إلى صلاة الجمعة وبقية الصلوات^(٣٧).

ولجامع براثا تاريخ عريق وفضائل جمة ومكانة إجتماعية عند سكان أهل بغداد كونه أقدم جامع في بغداد وله ميزة يمتاز بها عن بقية المساجد وخاصةً لأنه مسجداً مشرفاً وبيتاً من بيوت الأنبياء والعلماء والأولياء الصالحين فضلاً عن وجود البئر التي كشف عنها أمير المؤمنين «عليه السلام» بمعجزة، والتي كانت سبباً في شفاء المرضى وذوي الأمراض المستعصية^(٣٨).

وكما هو معروف هناك خلف الجامع المقبرة التي ضمت العديد من الرفات منها رفات رجال عظماء كالمؤرخ والأثاري الدكتور طه باقر، والأستاذ الدكتور علي جواد الطاهر، والأستاذ اللغوي الدكتور مصطفى جواد، وعالم الإجتماع الدكتور علي الوردني الذي عشق براثا وأسرارها، فكان الزوار يتجمعون لزيارة موتاهم^(٣٩).

وزيادةً إلى ذلك توجد في الجامع حجارة المنطقة التي تساعد الأطفال على النطق وهي عبارة عن حجارة سوداء صماء فيها حفرة في وسطها،



والناس يعتقدون أن هذا الحجر من بركات الله تعالى في الأرض حيث يؤتى بالأطفال الذين يلاقون صعوبة في النطق أو لا ينطقون أصلاً ويصب الماء في وسط الحجارة ويسقى الماء للطفل بعد الدعاء والتوسل إلى الله تعالى بأوليائه الطاهرين، وتقول بعض النساء يا منقطة نطقي طفلي بحق الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» وغير ذلك^(٤٠).
وتُقام في الجامع أيضاً كثير من المحافل الدينية والثقافية وكان يحضرها كبار العلماء والشعراء والباحثين، وفي الوقت الحاضر يُقام ملتقى ثقافي فكري في عصر كل يوم جمعة .

● الخاتمة:

١- يُعد جامع برائثا من الجوامع التاريخية والتراثية العريقة في مدينة بغداد فهو يُمثل مُلتقى الديانات المسيحية والإسلامية حيث كان ديراً للمسيحيين ثم تحول إلى جامع عريق ولهُ تأثير واضح في الحياة الإجتماعية في المجتمع البغدادي .

٢- تعرض الجامع إلى عدة هجمات لهدمه عبر مراحل وحقب تاريخية متعددة . إلا إنه تمت إعادة بنائه من جديد وتتم به مراسيم العبادة والدروس والمواعظ من قبل شيوخه وإقامة المناسبات الدينية المتعددة التي يُمارسها المجتمع البغدادي، فضلاً عن ممارسة النشاطات الثقافية فيه . وهنا تُكمن أهميته كجامع وقيمة تاريخية أثرية تراثية في الحياة

الإجتماعية في المجتمع البغدادي.
٣- ويضم الجامع مقبرة كبيرة ضمت أنبياء وأولياء وصالحين ومتصوفين وشخصيات رائدة في المجتمع البغدادي .

● الهوامش

- (١) سورة الأعراف، أية ٢٩.
(٢) سورة التوبة، أية ١٨.
(٣) صبيح، ميمون، برائثا القرية السريانية القديمة تحولت من صومعة إلى جامع، جريدة الدستور، بتاريخ ٢٤ نيسان، ٢٠١١، ص ٢٤.
(٤) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، ج ١، ص ٣٦٢ - ٣٦٣.

(٥) المصدر نفسه .

(٦) إبن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي الموصلي البغدادي، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، ١٩٩٢م، ص ٢٤١ .

(٧) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، بيروت - لبنان، ج ١٤، ص ٤١٩، أبن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١٥٢ - ١٥٣.
(٨) الفيروز آبادي، مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي (ت ٨١٧هـ)، قاموس المحيط، لبنان، ١٤١٠هـ، ج ١، ص ١٦٢.

(٩) الزبيدي، المرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، ١٩٨٤، ج ٥، ص ١٢٦.

(١٠) صبيح، ميمون، برائثا القرية السريانية القديمة، جريدة الدستور، ص ٢٤.

(١١) الأصبهاني، علي بن الحسن، متولي المسجد سيد مهدي السيد خضير العوادي الموسوي، مطبعة دار المعرفة، بغداد، ١٣٧٣هـ، ص ٨ - ١٠.

(١٢) جواد، د. مصطفى، و د. أحمد سوسة، دليل

خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً، مطبعة مجمع العلمي العراقي، ١٩٥٨م، ص ٩١.

(١٣) ابن عبد الحق، عبد المؤمن، مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٢هـ، ص ٢٠.

(١٤) دليل خارطة بغداد، ص ٩١، الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، قسم الكاظمين، دار التعارف، بغداد، ج ١، ص ١٨-١٩.

* أي قرية سونايا القديمة ومشهد المنطقة الحالي .

(١٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٦٣.

(١٦) المفيد، أبو عبدالله محمد بن النعمان العكبري (ت ٤١٣هـ)، الأمالي، دار التيار الجديد، دار المرتضى ص ١٦٥

(١٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص ١٠٩

(١٨) الهلالي، بشرى، برآثا .. الجامع الذي يحمل اسم راهب مسيحي، جريدة المشرق، بتاريخ، ٣١ كانون الاول، ٢٠١٢، ص ٧.

(١٩) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت ٣٦٠هـ)، الكامل في التاريخ، الطباعة المنيرية ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م، القاهرة، ج ٤، ص ٣٩٣.

(٢٠) الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٣٢.

(٢١) م، ن .

(٢٢) دليل خارطة بغداد، ص ٩٢.

(٢٣) مسجد برآثا، ص ١٥، الحسيني، محمد صادق، عمران بغداد، ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م، مطبعة دار السلام، بغداد، ص ١٨٠، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)، مناقب بغداد، عني بتصحيحه، محمد بهجة الآثري، مطبعة دارالسلام، ١٣٤٢هـ، ص ٢٢.

* زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد .

(٢٤) صبيح، ميمون، برآثا القرية السريانية القديمة،

جريدة الدستور، ص ٢٤.

(٢٥) سورة آل عمران، أية ١٦

(٢٦) الهلالي، بشرى، برآثا .. الجامع الذي يحمل اسم راهب مسيحي، ص ٧.

(٢٧) الحسن، علي، تاريخ مسجد برآثا، ص ٨٧.

(٢٨) الهلالي، بشرى، برآثا .. الجامع الذي يحمل اسم راهب مسيحي، جريدة المشرق، ص ٧.

(٢٩) صبيح، ميمون، برآثا القرية السريانية القديمة، جريدة الدستور، ص ٢٤.

(٣٠) بشرى، الهلالي، برآثا .. الجامع الذي يحمل اسم راهب مسيحي، ص ٧.

(٣١) المصدر نفسه .

(٣٢) مصطفى علي يتحدث عن بغداد، مجلة أمانة العاصمة، العدد «١٩»، ١٩٧٩، ص ٣٥.

(٣٣) الحجة، عزيز جاسم، بغداديات، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٨، ج ٢، ص ١٨٠.

(٣٤) بغدادي، عباس، بغداد في العشرينات، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٨، ص ٢٣١.

(٣٥) العلوجي، عبد الحميد، التراث الشعبي، حضارة العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ج ١٣، ص ٣٧.

(٣٦) الحنفي، جلال، وسائل التسلية الشعبية في بغداد، مجلة بغداد، العدد ٢٣، كانون الاول، ١٩٦٥، ص ٣١.

(٣٧) صبيح، ميمون، برآثا .. القرية السريانية القديمة، جريد الدستور، ص ٢٤.

(٣٨) المصدر نفسه.

(٣٩) الهلالي، صبيح، برآثا .. الجامع الذي يحمل اسم راهب مسيحي، ص ٧.

(٤٠) المصدر نفسه.



Bartha mosque and its social impact in the Baghdadi community

By: Prof. Dr. Kamal Rashid Khammas AL-Eakili

(Center of the revival of Arab scientific heritage)

University of Baghdad

Abstract

The Baratha Mosque, which is currently called, is one of the historical mosques of the city of Baghdad, especially the western part of which is Karkh, where the Baratha Mosque is situated halfway between the Karkh and Kadhimiya regions. It was converted into a mosque at the time of the fourth Caliph Ali bin AbiTalib»Peace be upon him», and it is a mosque to perform the duties of prayer and the revival of religious events and the councils of consolation in the month of Muharram and Safar have an impact on the social life in the Baghdadi society,

First: A historical overview of the Baratha Mosque.

Second: Description of the Mosque of Bartha.

Thirdly: its social impact in Baghdadi society.

1.The Baratha Mosque is one of the oldest historical and heritage mosques in the city of Baghdad. It represents the confluence of Christian and Islamic religions. It was a monastery for Christians and then turned into an ancient mosque with a clear influence on the social life of Baghdadi society.

2.The mosque was subjected to several attacks to demolish it through various historical periods and periods. However, it is being rebuilt again, with ceremonies of worship, lessons and preaching by its elders, and the holding of various religious events by the Baghdadi community, as well as the practice of cultural activities in it. And here lies its importance as a collector and value historical heritage in the social life in the Baghdadi community.

3.The mosque includes a large cemetery, which included prophets and the parents of good and mystified and leading figures in the Baghdadi community.

